



المتغيرات الاجتماعية داخل الجامعة (العلاقات مع الزملاء والأساتذة) وعلاقتها بدافعية التعلم في

ضوء نظرية البناء الوظيفي (دراسة نظرية تحليلية)

المتغيرات الاجتماعية داخل الجامعة (العلاقات مع الزملاء والأساتذة) وعلاقتها بدافعية التعلم
في ضوء نظرية البناء الوظيفي (دراسة نظرية تحليلية)

أ.د. ارام ابراهيم حسن

قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين - اربيل. اقليم كردستان - العراق.

aram.hussen@su.edu.krd

م.م . اسماعيل نوري اسماعيل

قسم الاجتماع ، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين - اربيل، اقليم كردستان - عراق.

Ismail.n.ismail@su.edu.krd

الكلمات المفتاحية: المتغيرات الاجتماعية، نظرية البناء الوظيفي، العلاقات مع الزملاء،
العلاقات مع الأساتذة، دافعية التعلم، الاغتراب الأكاديمي.

كيفية اقتباس البحث

حسن، ارام ابراهيم ، اسماعيل نوري اسماعيل ، المتغيرات الاجتماعية داخل الجامعة (العلاقات
مع الزملاء والأساتذة) وعلاقتها بدافعية التعلم في ضوء نظرية البناء الوظيفي (دراسة نظرية
تحليلية)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الأول ٢٠٢٦، المجلد: ١٦، العدد: ١٠ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف
والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث
ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو
استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في

ROAD

Indexed في

IASJ

Social Variables within the University (Relationships with Peers and Professors) and Their Relationship to Learning Motivation in Light of Functionalist Theory: An Analytical Theoretical Study

Prof. Dr. Aram Ibrahim Hassan

Department of Sociology, College of Arts, Salahaddin University-Erbil, Kurdistan Region, Iraq

Asst. Lecturer Ismail Nouri Ismail

Department of Sociology, College of Arts, Salahaddin University-Erbil, Kurdistan Region, Iraq

Keywords : Social Variables, Structural Functionalism, Peer Relationships, Professor Relationships, Learning Motivation, Academic Alienation, AGIL Model.

How To Cite This Article

Hassan, Aram Ibrahim, Ismail Nouri Ismail, Social Variables within the University (Relationships with Peers and Professors) and Their Relationship to Learning Motivation in Light of Functionalist Theory: An Analytical Theoretical Study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2026, Volume:16, Issue 10.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract

Social relationships within the university are fundamental structural factors profoundly influencing students' learning motivation. University life extends beyond abstract cognitive instruction to include a complex network of interactions that play crucial functional roles in student stability and academic identity. This comprehensive theoretical analytical study aims to structurally analyze social variables (relationships with peers and professors) as independent constructs and explain their impact mechanisms on learning motivation, grounded in "Structural Functionalism" in light of the contributions of Talcott Parsons and Robert K. Merton. To support this theoretical proposition, the study utilized a documentary sample of 26 previous studies (local, Arab, and foreign) as empirical evidence, critically analyzed and functionally classified. The study adopted a descriptive-analytical approach using the



documentary method. It concluded that relationships with professors (vertical system) go beyond knowledge transfer to include autonomy support, modeling, and constructive feedback, performing "manifest functions" related to goal attainment and latency (pattern maintenance). Meanwhile, relationships with peers (horizontal system) perform "latent functions" concerning adaptation, social integration, social comparison, and mutual support. Based on the (AGIL) model, the study formulated a proposed theoretical model illustrating the dynamics of these interactions to protect students from "academic alienation" and "structural strain", offering recommendations to enhance the quality of the university's social fabric.

الملخص

تعدّ العلاقات الاجتماعية داخل الجامعة من العوامل البنوية العميقة المؤثرة في دافعية التعلم لدى الطلبة؛ إذ لا تقتصر الحياة الجامعية على التلقين المعرفي المجرد، بل تمتد لتشمل شبكة معقدة من التفاعلات التي تؤدي أدواراً وظيفية حاسمة في استقرار الطالب وهويته الأكاديمية. تهدف هذه الدراسة النظرية التحليلية الموسعة إلى التحليل البنوي للمتغير الاجتماعي (العلاقات مع الزملاء والأساتذة) كبنى قائمة بذاتها، وبيان ميكانيزمات تأثيرها في دافعية التعلم، مستندة إلى "نظرية البناء الوظيفي (Structural Functionalism)" في ضوء إسهامات كل من تالكوت بارسونز وروبرت ميرتون. ولتدعيم هذا الطرح النظري، استعانت الدراسة بعينة وثائقية شملت (٢٦) دراسة سابقة (محلية وعربية وأجنبية) كشواهد تطبيقية، تم تحليلها نقدياً وتصنيفها وظيفياً. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بأسلوبه الوثائقي. وتوصلت إلى أن العلاقة مع الأساتذة (النسق العمودي) تتجاوز نقل المعرفة لتشمل الدعم الاستقلالي والنمذجة والتغذية الراجعة البناءة، مؤدية "وظائف ظاهرة" مرتبطة بتحقيق الأهداف (Goal Attainment) والحفاظ على النمط القيمي (Latency) بينما تؤدي العلاقة مع الزملاء (النسق الأفقي) "وظائف كامنة" تتعلق بالتكيف (Adaptation)، والتكامل الاجتماعي (Integration)، والمقارنة الاجتماعية، والدعم المتبادل. وبناءً على نموذج (AGIL)، صاغت الدراسة نموذجاً نظرياً مقترحاً يوضح ديناميكية هذه التفاعلات لحماية الطالب من "الاغتراب الأكاديمي" و"الإجهاد البنوي"، مع تقديم توصيات لتعزيز جودة النسيج الاجتماعي الجامعي.



أولاً: المقدمة والخلفية النظرية للدراسة

1.1 مقدمة

تعد المؤسسة الجامعية الحاضنة للتنشئة الأهم في تشكيل مسار الانتقال نحو النضج الأكاديمي والمهني للفرد. ومن المنظور السوسيولوجي، لا يمكن اختزال الجامعة في كونها مجرد "مدرجات وقاعات" تُثبت فيها المعلومات، بل هي "نسق اجتماعي" (Social System) "حيوي ومعقد، يتكون من فاعلين يتفاعلون وفق أنساق وقيم تحددها ثقافة المؤسسة. وتمثل المرحلة الجامعية، لاسيما في سنواتها الأولى، تحدياً اجتماعياً حرجاً؛ حيث ينسلخ الطالب من بيئة مدرسية شديدة المركزية والتوجيه، ليواجه فضاءً يفرض عليه استقلالية عالية، وضرورة ملحة لبناء شبكات تفاعلية جديدة تضمن بقاءه واستقراره.

في قلب هذا النسق التفاعلي، تقف "دافعية التعلم" كحصيلة نهائية لمدى جودة اندماج الطالب في بيئته. فالدافعية ليست جينة مورثة، ولا هي سمة شخصية معزولة عن السياق؛ بل هي منتج تفاعلي يتغذى يومياً على طبيعة الرسائل والارتباطات التي ينسجها الطالب مع محيطه البشري المباشر (أساتذته وأقرانه). إن الطالب الذي يعيش عزلة داخل الحرم الجامعي يستنزف طاقته الإدراكية في محاولة الدفاع عن ذاته وإثبات وجوده، مما يتركه فريسة لـ "الاغتراب الأكاديمي" والإجهاد البنيوي، بينما الطالب المحاط بشبكة علاقات داعمة يوجه كامل طاقته نحو الإنجاز والتعلم.

تشير التقديرات الدولية إلى أن ما يقارب ٣٠% من طلبة الجامعات يعانون من مستويات متفاوتة من الاغتراب الأكاديمي، وهي ظاهرة تفاقمت في مرحلة ما بعد جائحة كوفيد-١٩، حيث تحول التعليم إلى أنماط هجينة أو افتراضية أثرت سلباً في جودة التفاعل الإنساني المباشر. ومن هنا تبرز الحاجة الملحة لإعادة قراءة سوسيولوجية للعلاقات الجامعية، لا بوصفها مجرد متغيرات ديموغرافية، بل كبنى وظيفية قائمة بذاتها، تؤدي أدواراً حاسمة في استمرارية النسق الأكاديمي واستقراره.

1.2 إشكالية الدراسة

تتمحور مشكلة الدراسة حول الحاجة الماسة إلى تعميق الفهم النظري للمتغيرات الاجتماعية الجامعية كـ "بنى تفاعلية" قائمة بذاتها، وتجاوز النظرة السطحية التي تتعامل مع (الأساتذة والزملاء) كمجرد عوامل بيئية ثانوية. وتبرز المشكلة في الإجابة عن التساؤل المحوري الآتي:



كيف تسهم المتغيرات الاجتماعية داخل الجامعة (العلاقات العمودية مع الأساتذة، والعلاقات الأفقية مع الزملاء) في تشكيل وتوجيه دافعية التعلم من منظور نظرية البناء الوظيفي؟
وينبثق منه التساؤلات الفرعية الآتية:

١. ما التحليل البنوي للعلاقة بين الأستاذ والطالب، وما أبعادها التوجيهية والداعمة في ضوء المتطلبات الوظيفية الأربعة؟

٢. ما الآليات الخفية (الكامنة) التي تحكم مجتمعات الأقران والزملاء داخل الجامعة وتؤثر في الدافعية؟

٣. كيف تفسر نظرية "البناء الوظيفي" التكامل بين هذين النسقين لحماية الطالب من الاغتراب الأكاديمي والإجهاد البنوي؟

٤. كيف تدعم معطيات الدراسات السابقة هذا التفسير النظري، وما النموذج التصوري الشامل لهذه الظاهرة؟

1.3 أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

• التحليل البنوي للمتغيرات الاجتماعية الجامعية (العلاقة مع الأساتذة والزملاء) بوصفها أنساقاً فرعية ضمن النسق الجامعي الكلي.

• الكشف عن ميكانيزمات التأثير المباشر والوسيط لهذه العلاقات في دافعية التعلم.

• تأطير هذه الديناميكية سوسيولوجياً وفق نموذج المتطلبات الوظيفي لبارسونز وميرتون.

• تقديم نموذج نظري مقترح يفسر كيفية تفاعل النسقين العمودي والأفقي للحماية من الاغتراب الأكاديمي.

1.4 أهمية الدراسة

تكمّن أهمية الدراسة في:

• الأهمية النظرية: تقديم قراءة نظرية مكثفة تسد الفجوة في الأدبيات العربية التي طالما درست الدافعية بمعزل عن سياقها البنوي الاجتماعي، وتقدم إسهاماً في ترسيخ المنظور السوسيولوجي الوظيفي في حقل التعليم العالي.

• الأهمية التطبيقية: توفير مرجعية علمية للجامعات لـ "أنسنة" فضائها الأكاديمي وإعادة هندسة سياساتها التعليمية والاجتماعية بما يعزز تماسكها الداخلي.

• الأهمية المنهجية: تقديم نموذج تحليلي وثائقي يمكن الاستفادة منه في دراسات مستقبلية مماثلة.



1.5 حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر على تحليل المتغيرات الاجتماعية المتمثلة في العلاقات مع الأساتذة والزملاء، وتأثيرها في دافعية التعلم، في إطار نظرية البناء الوظيفي.
- **الحدود المكانية:** الإطار النظري عام، لكن الأدلة الوثائقية تشمل دراسات من البيئة العراقية والعربية والأجنبية.
- **الحدود الزمانية:** ركزت على الأدبيات المنشورة بين عامي (٢٠٠٨ - ٢٠٢٥) لضمان حداثة النقاش.
- **الحدود المنهجية:** الدراسات النظرية الوثائقية، لذا فإن النتائج تظل استنتاجية وتحتاج إلى اختبار ميداني مستقبلاً.

ثانياً: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

2.1 المنهجية (الأسلوب الوثائقي)

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بأسلوبه الوثائقي (Documentary Method). وانطلاقاً من كون البحث دراسة نظرية، فإن مادته الأساسية هي تفكيك وتحليل البنى المفاهيمية والنظريات السوسيولوجية. وقد تم اختيار (٢٦) دراسة سابقة حديثة وكلاسيكية، ليس بوصفها قيداً على متغيرات البحث، بل كـ "عينة وثائقية استدلالية" (Empirical Evidence) "صُممت لتأكيد صدق النموذج النظري المقترح وربط التنظير بواقع البيئات الجامعية المحلية والدولية. معايير اختيار العينة الوثائقية:

- **المعيار الزمني:** التركيز على الدراسات الحديثة (٢٠١٧-٢٠٢٥) مع الاستعانة بالدراسات الكلاسيكية المؤسسة للنظرية (بارسونز ١٩٥١، ميرتون ١٩٦٨، ديسي ورايان ١٩٨٥).
- **المعيار الجغرافي:** تنوعت بين العراقية والعربية (فلسطين، الجزائر، السعودية، مصر) والأجنبية (أمريكا، بريطانيا، جنوب أفريقيا، الصين).
- **المعيار الموضوعي:** أن ترتبط ارتباطاً مباشراً بمتغيرات الدراسة (العلاقات الأكاديمية، الدافعية، المناخ الجامعي، الاغتراب).
- **خطوات التحليل الوثائقي:** المسح الأولي ← التصنيف الموضوعي إلى مجموعات (علاقات عمودية، علاقات أفقية، دراسات رابطة) ← التحليل النقدي والمقارن ← استخلاص المؤشرات الوظيفية.



2.2 مصطلحات الدراسة (التعريفات الإجرائية)

1- **المتغيرات الاجتماعية داخل الجامعة:** هي البنى التفاعلية (الأفقية والعمودية) التي تشمل علاقات الطالب بمحيطه الأكاديمي، وتُقاس ببعدين:

• **النسق الأفقي (الزملاء):** مستوى الاندماج، التعاون الأكاديمي، والمقارنة الاجتماعية داخل جماعة الأقران، وشبكات الدعم المتبادل.

• **النسق العمودي (الأساتذة):** جودة التنشئة الأكاديمية، الدعم المعرفي، النمذجة السلوكية، التغذية الراجعة، ودعم الاستقلالية.

2- **دافعية التعلم:** حالة سوسيو سيكولوجية ناشئة عن تكيف الطالب مع بيئته الأكاديمية، تدفعه للمثابرة، وتحمل المسؤولية الذاتية، واستدخال قيمة التعلم لتحقيق الأهداف، وتنقسم إلى (دافعية داخلية، خارجية، ولادافعية).

3- **الاغتراب الأكاديمي (Academic Alienation):** حالة من اللامعيارية والانسحاب تصيب الطالب نتيجة فشل النسق الجامعي في دمجه، وتؤدي إلى فقدانه المعنى والفعالية الأكاديمية، وتتخذ أربعة أبعاد: اللامعنى، اللافعالية، العزلة الاجتماعية، والاغتراب عن الذات.

4- **البناء الوظيفي (Structural Functionalism):** منظور سوسولوجي ينظر إلى المجتمع أو النسق الاجتماعي ككائن حي تتكامل أجزاؤه لأداء وظائف حتمية تضمن استمراره واستقراره، ويفرق بين الوظائف الظاهرة (المخطط لها) والكامنة (غير المخطط لها ولكنها ضرورية).

ثالثاً: نظرية البناء الوظيفي - تأصيل نظري موسع

3.1 النشأة والتطور التاريخي للنظرية

ظهرت الوظيفية البنوية كرد فعل على النظريات الفردية والسيكولوجية التي اختزلت الظواهر الاجتماعية في سلوك الأفراد. تجذرت جذورها في أعمال أوغست كونت وهيربرت سبنسر، اللذين شبها المجتمع بالكائن الحي العضوي، حيث لكل عضو وظيفة يحافظ بها على كيان الكل.

ثم تطورت على يد إميل دوركايم الذي قدم مفهوم "التضامن الآلي والعضوي" و"الأنومي" (اللامعيارية)، وهي مفاهيم جوهرية لفهم الاغتراب الأكاديمي. فرأى دوركايم أن تماسك الجماعة يتحقق عبر قيم مشتركة، وأن غياب هذه القيم يؤدي إلى حالة من الفوضى المعيارية التي تهدد استقرار الفرد.

أما برونيسلاف مالمينوفسكي فركز على الوظائف البيولوجية والنفسية للمؤسسات، بينما صاغ ألفرد رادكليف-براون فكرة البنية الاجتماعية كنسق من العلاقات القائمة.

3.2 تالكوت بارسونز والنسق الاجتماعي (The Social System)

يُعتبر بارسونز (١٩٥١) المهندس الرئيس للوظيفية البنوية الحديثة. يرى بارسونز أن أي نسق اجتماعي (سواء كان مجتمعاً بأكمله أو مؤسسة صغيرة كالجامعة) يجب أن يحقق أربعة متطلبات

وظيفية أساسية ليستمر ويحافظ على توازنه، وهي التي صاغها في نموذج الشهير **AGIL**:

١. **التكيف: (A - Adaptation)** قدرة النسق على التعامل مع بيئته الخارجية وتأمين الموارد اللازمة له. بالنسبة للطلاب، يعني قدرته على التكيف مع متطلبات الحياة الجامعية الجديدة، وهو ما توفره علاقات الزملاء بشكل أساسي من خلال نقل استراتيجيات النجاة الأكاديمية والمعرفية.

٢. **تحقيق الهدف: (G - Goal Attainment)** قدرة النسق على تحديد أهدافه وتعبئة موارده لتحقيقها. في السياق الأكاديمي، يتولى الأساتذة هذه الوظيفة عبر توجيه الطلاب، وضع التحديات، ورفع سقف الطموح الأكاديمي.

٣. **التكامل: (I - Integration)** الحفاظ على التماسك والانسجام بين أجزاء النسق. ويتحقق هذا الشعور بالانتماء والوحدة عبر التفاعلات الإيجابية مع الزملاء والأساتذة على حد سواء، مما يخلق هوية جمعية.

٤. **كمون النمط والحفاظ عليه: (L - Latency)** عملية غرس القيم الأساسية في شخصية الفاعل، وتزويده بالدوافع الكامنة. وهنا يبرز دور الأستاذ كقدوة ونموذج سلوكي ينقل شغفه العلمي وأخلاقيات مهنته للطلاب عبر التعلم بالملاحظة والنمذجة.

3.3 روبرت ميرتون والوظائف الظاهرة والكامنة

قدّم ميرتون (١٩٦٨) تصحيحاً مهماً للنظرية عبر التمييز بين نوعين من الوظائف:

• **الوظائف الظاهرة: (Manifest Functions)** النتائج الموضوعية المخطط لها والمُعترف بها رسمياً من قبل المشاركين في النسق. مثالها في الجامعة: نقل المعرفة، إجراء الامتحانات، منح الشهادات. وتتمركز في العلاقة مع الأساتذة.

• **الوظائف الكامنة: (Latent Functions)** النتائج غير المخطط لها وغير المُعترف بها رسمياً، ولكنها ضرورية لاستمرار النسق. ومثالها في الجامعة: تكوين الصداقات، الدعم النفسي، شبكات التواصل الاجتماعي، والمقارنة الاجتماعية. وهذه تتمركز في العلاقات مع الزملاء.

يشكل هذا التمييز جوهر فرضية هذه الدراسة: أن دافعية التعلم ليست نتاجاً للوظائف الظاهرة فقط (جودة التدريس)، بل تتغذى بشكل حاسم على الوظائف الكامنة (جودة العلاقات الأفقية).



3.4 نقد النظرية وحدودها في السياق الأكاديمي

تُنتقد الوظيفية البنوية لافتراضها المبالغ فيه بالتوازن والانسجام، وتجاهلها للصراعات وعلاقات القوة غير المتكافئة داخل المؤسسة. كما أنها تميل إلى تفسير الظواهر الاجتماعية بوصفها ضرورية لوظائفها، مما قد يؤدي إلى "مغالطة طبيعية" (تبرير الوضع الراهن). ومع ذلك، تظل النظرية أداة تحليلية قوية لفهم التفاعل بين البنى الاجتماعية والدوافع الفردية، شريطة أن تُقرن بمنظورات نقدية تدرس تناقضات النسق الجامعي (كالتفاوت الطبقي، والبيروقراطية المفرطة). وفي هذه الدراسة، سنتجاوز بعض حدود النظرية بالإشارة إلى حالات الفشل الوظيفي (مثل الاغتراب الأكاديمي) التي تنشأ عن خلل في أداء هذه الوظائف.

رابعاً: التحليل البنوي للمتغيرات الاجتماعية داخل الجامعة

لا يمكن فهم سوسيولوجيا دافعية التعلم دون تفكيك عميق لشبكات التفاعل البشري المحيطة بالطالب. فالجامعة كنسق اجتماعي، لا تعمل في فراغ، بل من خلال فاعلين يتبادلون التأثير وفق معايير وقيم مؤسسية. وتنقسم هذه المتغيرات إلى نسقين بنويين رئيسيين يختلفان في طبيعة السلطة، وأنماط الدعم، والوظائف التي يؤديانها.

4.1 النسق العمودي (العلاقات مع الأساتذة): السلطة، التوجيه، ورأس المال الأكاديمي

تمثل العلاقة بين الأستاذ والطالب المحور المركزي والهيكل العظمي للعملية الأكاديمية. من الناحية السوسيولوجية، هي علاقة "عمودية/هرمية" (Hierarchical) "يمتلك فيها الأستاذ السلطة المعرفية، وسلطة التقييم، وسلطة الضبط الاجتماعي. ومع ذلك، فإن نجاح هذه العلاقة في تفعيل الدافعية لا يعتمد على ممارسة السلطة القسرية، بل على جودة التفاعل الإنساني وتحويل هذه السلطة إلى أداة لتمكين الطالب. وتتكون هذه العلاقة من الأبعاد العميقة الآتية:

أولاً: التنشئة الأكاديمية والدعم المعرفي (Academic Socialization & Scaffolding)

لا يقتصر الدور الوظيفي للأستاذ على إلقاء المحاضرة ونقل المعلومات، بل يمتد إلى توفير "السقالات المعرفية" (Scaffolding) "الأستاذ الفعال يدرك حدود قدرات طلابه، فيقدم لهم مهاماً وتحديات علمية تتطلب جهداً، ولكنه يوفر في الوقت ذاته التوجيه الكافي لإنجازها. هذا الدعم المتمثل في وضوح الشرح، وتيسير الوصول للمعلومات، يشبع حاجة الطالب الفطرية لـ "الكفاءة" (Competence) وفق نظرية تقرير المصير، مما يعزز ثقته بنفسه ويرفع من دافعيته بشكل ملحوظ.

المتغيرات الاجتماعية داخل الجامعة (العلاقات مع الزملاء والأساتذة) وعلاقتها بدافعية التعلم في

ضوء نظرية البناء الوظيفي (دراسة نظرية تحليلية) (٢٠٢٦)

ثانياً: الأستاذ كمصدر لـ "رأس المال الاجتماعي الأكاديمي" من منظور عالم الاجتماع بيير بورديو، يمتلك الأستاذ شبكة من العلاقات والخبرات التي تمثل "رأس مال اجتماعي". عندما يبني الأستاذ علاقة إيجابية وداعمة مع طلابه، فإنه يشركهم في هذا الرأس المال؛ حيث يوجههم نحو المصادر الموثوقة، ويرشدهم في بناء مساراتهم المهنية. هذا الاحتضان يشعر الطالب بأنه جزء من مجتمع النخبة العلمية، مما يولد لديه دافعية قوية للانتماء والاستمرار.

ثالثاً: دعم الاستقلالية مقابل الوصاية الأكاديمية (Autonomy Support vs. Coercion)

يُعد الأستاذ الذي يتبنى أسلوباً "داعماً للاستقلالية" ركيزة أساسية في بناء دافعية التعلم. يتحقق ذلك من خلال إتاحة مساحة من حرية الاختيار، تشجيع الحوار المفتوح، وتقبل وجهات النظر النقدية للطلبة. عندما يتخلى الأستاذ عن أسلوب "الوصاية الأكاديمية" (الذي يفرض الرأي الواحد ويمنع النقاش)، فإنه يحول دافعية الطالب من خارجية نفعية (للحصول على درجة) إلى داخلية أصيلة (لشغف المعرفة)، مما يُرسخ تحمل الطالب للمسؤولية الذاتية عن تعلمه.

رابعاً: التغذية الراجعة كأداة للضبط والتوجيه البناء إن الطريقة التي يمارس بها الأستاذ سلطته التقييمية تشكل الهوية الأكاديمية للطلاب. فالتغذية الراجعة التي تركز على تقييم "الجهد" واقتراح سبل التحسين (وليس فقط على الأخطاء) تخلق لدى الطالب "عقلية مرنة" (Growth Mindset) تتقبل الخطأ كجزء من مسار التعلم. بالعكس، التغذية الراجعة السلبية أو الغامضة تؤدي إلى الشعور بالالفاعلية والانسحاب، وهي مقدمة مباشرة للاغتراب الأكاديمي.

خامساً: النمذجة السلوكية والقوة (Role Modeling)

تؤكد النظريات السوسولوجية والنفسية الاجتماعية (كالنظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا) أن القيم تُنقل بالممارسة وليس بالأقوال فقط. الأستاذ الذي يُظهر شغفاً باختصاصه، ويلتزم بأخلاقيات المهنة والمثابرة، يُنقل هذا الشغف تلقائياً لطلابه عبر آلية "التعلم بالملاحظة والنمذجة". الأستاذ هنا يتحول إلى "نموذج معياري" يقتدي به الطالب، وهذه هي الوظيفة الكامنة الأعمق للنسق العمودي.

4.2النسق الأفقي (العلاقات مع الزملاء): الثقافات الفرعية وشبكات التكامل

إذا كانت العلاقة مع الأستاذ تمثل "البوصلة" التي توجه الطالب، فإن العلاقة مع الزملاء تمثل "الوقود" ومصدر الدعم المباشر والأكثر استمرارية في الحياة اليومية للطلاب. مجتمع الأقران داخل



الحرم الجامعي هو نسق "نديّ وأفقي" تتجاوز وظائفه مجرد تكوين الصداقات، لتشمل أبعاداً بنيوية حاسمة في تكيف الطالب واستقراره النفسي والأكاديمي:

أولاً: التكامل الاجتماعي والوقاية من "الأنومي الأكاديمية"
يمثل الحرم الجامعي بيئة مركبة قد تُشعر الطالب الجديد بـ "اللامعيارية" أو "الأنومي" (Anomie) - بحسب تعبير إميل دوركايم - حيث تتداعى القيم والمعايير المدرسية القديمة ولم تتشكل بعد المعايير الجامعية الجديدة. هنا تبرز العلاقة مع الزملاء كآلية حتمية لـ "التكيف والاندماج". من خلال الزملاء، يفكك الطالب شفرات البيئة الجديدة (كيفية التعامل مع النظام، كيفية المذاكرة للامتحانات، أين توجد المصادر). هذا الاندماج يبدد شعوره بالضياع، ويرسخ إحساسه بالانتماء، مما يوفر طاقته الإدراكية للتعلم بدلاً من استنزافها في القلق الوجودي.

ثانياً: تشكيل الثقافات الفرعية والمقارنة الاجتماعية الصاعدة
يميل الطلبة إلى تكوين "ثقافات فرعية" تمتلك معاييرها الخاصة حول الجدية، الاجتهاد، أو التكاسل. عندما ينخرط الطالب في جماعة أقران تتسم بالجدية والتفوق، تتفعل لديه آلية "المقارنة الاجتماعية الصاعدة" (Upward Social Comparison) "التي حددها فيستينغر. هذا التفاعل يولد "تنافساً إيجابياً شريفاً"، ويخلق ضغطاً اجتماعياً محفزاً يدفعه للارتقاء بمعايير الشخصية وبذل جهد مضاعف للحاق بركب المجموعة. بالعكس، الانخراط في جماعات لا مبالية قد يهبط بدافعيته.

ثالثاً: التضامن العضوي وتقاسم العبء المعرفي (Organic Solidarity)
التعلم الجامعي في مستوياته المتقدمة ليس نشاطاً انعزالياً؛ فالمواد الدراسية معقدة وتتطلب فهماً عميقاً. تشكيل المجموعات الدراسية (Study Groups) يمثل شكلاً من أشكال "التضامن العضوي" الذي تحدث عنه دوركايم؛ حيث يتكامل الطلاب ذوو التخصصات المختلفة أو القدرات المتنوعة لسد الفجوات المعرفية لدى بعضهم البعض. الطالب الذي يتردد في طرح سؤال على أستاذه (خوفاً من الإحراج) يجد مرونة في مناقشته مع قرينه؛ هذا "التعلم التشاركي" يوزع العبء المعرفي الثقيل ويرفع دافعية التعلم الجماعي ويعمق الفهم.

رابعاً: شبكات الدعم الاجتماعي وتخفيف "الإجهاد البنيوي"
يخضع الطالب لمستويات متصاعدة من "الإجهاد البنيوي" (Structural Strain) "نتيجة التباين بين طموحاته الأكاديمية والضغوط الواقعية لتحقيقها (ضغط الامتحانات، المنافسة على المعدل،

المتغيرات الاجتماعية داخل الجامعة (العلاقات مع الزملاء والأساتذة) وعلاقتها بدافعية التعلم في

ضوء نظرية البناء الوظيفي (دراسة نظرية تحليلية) (٢٠٢٦)

الضغوط المادية). يمثل مجتمع الزملاء خط الدفاع الأول وشبكة الأمان النفسي. مشاركة مشاعر القلق والإحباط مع زملاء يمرون بذات التجربة توفر فرصة للتنفيس الانفعالي (Catharsis)، مما يمتص الصدمات ويمنع تراكم الضغوط التي قد تؤدي إلى الانهيار أو الانسحاب. هذا الدعم غير الرسمي غالباً ما يكون أكثر فعالية من الدعم الرسمي المقدم من المرشدين الأكاديميين.

خامساً: المتغير التابع – دافعية التعلم في مواجهة "الاغتراب الأكاديمي"

لا يمكن اختزال مفهوم "دافعية التعلم" في كونه مجرد رغبة ذاتية عابرة للحصول على درجة النجاح، بل هو بناء سوسيوسيكولوجي معقد يعكس مدى نجاح أو فشل النسق الجامعي في استيعاب الطالب وتوفير بيئة محفزة له.

5.1 التحول من الدافعية النفسية إلى الدافعية المستدامة

تتحرك دافعية الطالب الجامعي على متصل تدرجي. تبدأ غالباً كـ "دافعية خارجية" تحركها عوامل الضبط الخارجي (الرغبة في الحصول على وظيفة، إرضاء الأهل، تجنب الرسوب). ولكن، من خلال جودة العلاقات الأفقية والعمودية، والتوجيه السليم، والانتماء لجماعة الأقران، تتشرب ذات الطالب القيم الأكاديمية، لتتحول هذه الدوافع إلى "دافعية داخلية" مستدامة، تتمثل في الشغف المعرفي وإدراك قيمة التعلم لذاته. هذه النوعية من الدافعية هي الأكثر قدرة على تحمل الصعاب وتوليد الإبداع، وتتحقق تحديداً عندما يشبع النسق الجامعي حاجات الطالب النفسية الثلاث الأساسية (الكفاءة، الاستقلالية، والانتماء).

5.2 الاغتراب الأكاديمي ومظاهره البنيوية

تتجلى أهمية المتغيرات الاجتماعية بوضوح تام عند غيابها أو اختلالها، وهو ما يؤدي إلى ظهور ظاهرة سوسيولوجية خطيرة تُعرف بـ "الاغتراب الأكاديمي" (Academic Alienation). عندما يُحرم الطالب من الدعم والتوجيه الأكاديمي والاندماج الاجتماعي، فإنه يدخل في حالة من "الانسحاب الأكاديمي والاجتماعي".

يتجسد هذا الاغتراب في أربعة مظاهر بنيوية مدمرة:

١. اللامعنى (Meaninglessness): فقدان الطالب لإدراك قيمة وفائدة ما يدرسه، وشعوره بانفصال جذري بين المناهج الأكاديمية وواقعه المعاش ومستقبله المهني.

٢. اللافعالية (Powerlessness): تدني مستوى "الكفاءة الذاتية" بشكل حاد، وشعور الطالب بالعجز التام عن السيطرة على مخرجاته الأكاديمية نتيجة غياب التغذية الراجعة الداعمة، أو الشعور بالظلم في التقييم.



٣. العزلة الاجتماعية: (Social Isolation) انقطاع روابط الطالب بجماعة الأقران، مما يجعله فريسة سهلة لـ "الإجهاد البنيوي"، ويفقده شبكة الأمان التي تمتص الصدمات.

٤. الاغتراب عن الذات: (Self-estrangement) شعور الطالب بأن الأنشطة الأكاديمية التي يقوم بها لا تعبر عن هويته الحقيقية، وأنه يؤديها اضطراراً وكأنها عمل آلي غريب عنه.

وهنا، تعمل شبكات العلاقات الإيجابية كـ "مصدات وقائية وظيفية" (Functional Buffers) تمنع سقوط الطالب في بؤرة الاغتراب. فالعلاقة الجيدة مع الأستاذ تعالج اللامعنى واللافعالية، بينما العلاقة الجيدة مع الزملاء تعالج العزلة وتعزز الانتماء.

سادساً: تحليل الأدلة الوثائقية والدراسات السابقة – قراءة نقدية وظيفية

لإثبات صدق التنظير السابق وربطه بالواقع الميداني، اتخذت الدراسة عينة قصدية متوازنة تمثلت في (٢٦) دراسة سابقة حديثة وكلاسيكية كشواهد ميدانية، وأخضعناها للتحليل النقدي الوظيفي، مصنفة وفقاً للوظائف البنوية التي تؤديها:

6.1 الشواهد الداعمة لدور (النسق العمودي – الأساتذة) في تحقيق الهدف والحفاظ على النمط (G & L)

• أكدت دراسة (Kausar et al., 2024) أن سلوك الأستاذ وعلاقته الداعمة له أثر انحداري عالي جداً في نجاح الطالب وانخراطه الأكاديمي، حيث فسرت نحو ٤٥% من التباين في الدافعية الداخلية للطلاب.

• بينت المراجعة المنهجية لـ (Muhammad et al., 2025) أن ٧٠% من الأبحاث التي حللوها تؤكد مركزية التفاعل الشخصي مع الأستاذ في تحسين مخرجات الطلاب، وليس فقط المحتوى العلمي.

• عربياً ومحلياً، انسجمت هذه الطروحات مع دراسة (هيب، ٢٠٢٥) التي اعتبرت جودة العلاقة التربوية مفتاحاً لرفع الدافعية لدى الطلبة العراقيين، ومع نتائج دراسة (صابر، ٢٠٢١) التي أكدت ارتباط الدافعية بجودة الحياة الجامعية، والتي تُعد العلاقة مع الأساتذة ركناً أساسياً فيها.

• كما كشفت دراسة (حميدة، ٢٠٢١) و(العطاس، ٢٠٢١) أن الدعم الأكاديمي المدرك من قبل الأساتذة كان أقوى متنبئاً بالدافعية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين.



المتغيرات الاجتماعية داخل الجامعة (العلاقات مع الزملاء والأساتذة) وعلاقتها بدافعية التعلم في

ضوء نظرية البناء الوظيفي (دراسة نظرية تحليلية) (A & I)

التحليل الوظيفي: هذا التطابق الثري يثبت أن الأستاذ هو المحرك الأساسي لوظيفة (Goal Attainment) من خلال التوجيه، ووظيفة (Latency) من خلال النمذجة والقيم. الدافعية تنهار متى ما تحول الأستاذ إلى مجرد حاجز بيروقراطي أو موزع محاضرات جاف.

6.2 الشواهد الداعمة لدور (النسق الأفقي - الزملاء) في التكيف والتكامل (A & I)

• كشفت دراسة (UCL, 2024) عن ارتباط إيجابي قوي ($r = 0.62$) بين "الانتماء للزملاء" والدافعية الأكاديمية، وأن هذا الانتماء كان عاملاً وسيطاً بين الضغوط الدراسية والاستمرار في الدراسة.

• أوضحت الدراسة الطولية لـ (Eur, 2024) التي تابعت طلاباً لأربع سنوات، أن العلاقات التراكمية مع الزملاء تنبأ بالمعدل التراكمي المرتفع عبر قدرتها على توفير وساطة "الجهد والانخراط"، حيث كان الطلاب ذوو العلاقات القوية أكثر التزاماً بالحضور والمشاركة.

• بينت دراسات (Liu et al., 2023) و (Mtshweni, 2024) و (Mulia, 2021) أن الدعم الاجتماعي المدرك من الزملاء يعمل كـ "متغير معدل ووسيط"؛ حيث يعوض الطالب بشكل كبير عن النقص في المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرته، ويقلل من تأثير الضغوط المالية على تحصيله.

• كما أكدت دراسة (أبو سمرة والطيطي، ٢٠٠٨) أن المناخ الجامعي التفاعلي (الذي يقاس بجودة العلاقات بين الطلبة) كان مرتبطاً بشكل دال بدافعية الإنجاز لدى طلبة فلسطين.

• دراسة (قدوري ونور الدين، ٢٠٢٣) و (بن عياد، ٢٠٢٣) أكدت أن التوافق النفسي الاجتماعي، الذي تقوم عليه علاقات الأقران، هو الركيزة الأساسية للدافعية المستدامة، خاصة في مرحلة الانتقال للتعليم العالي.

التحليل الوظيفي: يؤكد ذلك أن علاقات الزملاء تؤدي بامتياز دور (Integration & Adaptation). إنها شبكة الحماية التي تمتص صدمات البيئة الجديدة وتزود الطالب بالمهارات غير الرسمية للنجاح في النسق الأكاديمي.

6.3 الدراسات الرابطة بين النسقين والتكامل الوظيفي

أشارت دراسة (الخراعي، ٢٠١٧) و (وحيد، ٢٠١٧) في السياق العراقي إلى أن كلاً من الكفاية التواصلية (التي تتطلب تفاعلاً مع الأساتذة والزملاء) والمرونة المعرفية ترتبطان إيجابياً بالدافعية،



مما يعني ضمناً أن الطالب الذي يتقن إدارة علاقاته مع كلا الطرفين يكون أكثر دافعية. كما أشارت دراسة (الرفاعي وأحمد، ٢٠٢٤) إلى أن أساليب التنشئة الأسرية تؤثر في الدافعية، إلا أن العلاقات داخل الجامعة يمكن أن تعدل هذا التأثير، وهذا يدعم فرضية "المصدات الوقائية" التي تطرحها هذه الدراسة.

6.4 الفجوة البحثية والإضافة المعرفية للدراسة

المتأمل للأدبيات التربوية السابقة (سواء العربية أو الأجنبية) يلحظ أنها ركزت في معظمها على استخراج الارتباطات الإحصائية واختبار الفروض ميدانياً، دون تقديم إطار سوسيولوجي هيكلي يفسر "لماذا وكيف" تؤثر هذه العلاقات في الدافعية. تتبلور الإضافة المعرفية لهذه الدراسة في تقديم "تأصيل هيكلي متكامل" ينزع الطابع العشوائي عن هذه المتغيرات ويضعها ضمن قوالب "البناء الوظيفي (AGIL)"، مفسراً الآليات السوسيولوجية العميقة الكامنة وراء النتائج الميدانية التي توصلت إليها تلك الدراسات.

سابعاً: النموذج النظري الشامل المقترح للظاهرة المدروسة

بناءً على التحليل الوثائقي العميق، وتكامل الإطار النظري، تطرح هذه الدراسة نموذجها التصوري الشامل الذي يوضح ديناميكية التفاعل بين البنى الاجتماعية الجامعية والمخرجات الأكاديمية للطالب.

7.1 النموذج البياني والجدول التحليلية

المخرجات الأكاديمية للطالب	الوظائف البنوية (نموذج AGIL)	الميكانيزمات السوسيولوجية والنفسية	بُنى النسق الاجتماعي الجامعي
توليد دافعية	-وظائف ظاهرة	-إشباع الحاجة	1.النسق
تعلم عميقة	(مقصودة):	للکفاءة	العمودي
ومستدامة:	-تحقيق الهدف	(Competence).	(العلاقة مع
-جودة	(G): حشد الطاقات	-بناء عقلية مرنة	الأساتذة):
الانخراط	نحو الإنجاز	(Growth	-الدعم
والمواظبة.	الأكاديمي ووضوح	Mindset).	المعرفي
-تحمل	الرؤية.	-تحويل الدافعية	والتوجيه.
مسؤولية التعلم	-الحفاظ على	الخارجية إلى داخلية	-دعم
		عبر استدخال القيم.	



المخرجات الأكاديمية للمطالب	الوظائف النبوية (نموذج AGIL)	الميكانيزمات السوسيولوجية والنفسية	بني النسق الاجتماعي الجامعي
الذاتي.	النمط	-تقليل القلق	الاستقلالية
-السعي	(L):استدخال قيم	التقييمي.	الذاتية.
إلتقان المعرفي	العلم، المثابرة،	-التغذية	-الراجعة
وليس فقط	والأخلاقيات	البناءة.	-الافتتاح
النجاح.	المهنية.	-التواصل	الإنساني.
-تحصيل		-النمذجة	السلوكية.
كاديمي مرتفع.			
درع واقى من	-وظائف كامنة	إشباع الحاجة	2.النسق
خلل الوظيفي:	(غير معلنة	للانتماء	الأفقي
-الحد من	رسمياً):	(Relatedness).	(العلاقة مع
لإجهاد النبوي	-التكيف	-التنافس الإيجابي	الاندماج
والقلق.	(A):امتصاص	البناء.	والمقارنة
-تراجع الرغبة	صدمة متطلبات	-خفض التوتر	الاجتماعية.
في الانسحاب	الحياة الجامعية ونقل	وتبديد الشعور بالوحدة	-التعلم
والتسرب.	استراتيجيات النجاة.	والاغتراب.	التعاوني
-مرونة نفسية	-التكامل	-تعزيز الثقة بالنفس	وتقاسم
أعلى في	(I):ترسيخ الشعور	عبر التأكيد	العبء.
مواجهة	بالهوية الجمعية	الاجتماعي.	-الدعم
التحديات	والتماسك		والتفريغ
الأكاديمية.	الاجتماعي.		النفسي.
			-الانتماء
			لجماعة
			الأقران.



7.2 تفسير مسارات النموذج المقترح

يمكن تتبع تدفق النموذج عبر المسارات الآتية:

- **المسار الأول (التأثير المباشر):** الأساتذة (دعم استقلالية + تغذية راجعة) ← إشباع حاجة الكفاءة ← دافعية داخلية عالية ← تحصيل مرتفع.
- **المسار الثاني (النموذجية القيمية):** الأساتذة (سلوك شغوف وأخلاقي) ← ملاحظة الطالب ونمذجته ← استدخال قيم العلم ← (L) دافعية معنى وأصالة.
- **المسار الثالث (التكيف الاجتماعي):** الزملاء (نقل خبرات + دعم عاطفي) ← تقليل الأنومي والقلق ← تكيف سريع مع البيئة ← (A) تحرير الطاقة الإدراكية للتعلم.
- **المسار الرابع (المقارنة والتنافس):** الزملاء (جدية وتحفيز) ← مقارنة اجتماعية صاعدة ← بذل جهد إضافي ← تحسين الأداء.
- **المسار الخامس (الوقاية من الاغتراب):** تفاعل النسقين (اندماج عمودي + أفقي) ← إشباع الحاجات الثلاث (كفاءة، استقلالية، انتماء) ← مناعة ضد اللامعنى والعزلة ← استمرارية أكاديمية.

حتمية التضافر النسقي: يؤكد النموذج أنه لا يمكن الاستغناء عن أي من النسقين. الطالب الذي يحظى بأساتذة متميزين ولكنه منبوذ من زملائه، سيسقط في الاغتراب رغم جودة التدريس (لأن العزلة تقتل الدافعية). والطالب المحاط بالأصدقاء الداعمين مع أساتذة متسلطين أو غير مباليين، سيفقد التوجيه والأهداف (G) ويهبط أدأؤه. التكامل العضوي بين الدعم الرأسي والأفقي هو الوصفة السوسيولوجية المثلى لبناء دافعية مستدامة ووقاية أكاديمية شاملة.

ثامناً: التوصيات التطبيقية والتنظيمية

انطلاقاً من التحليل النظري والنموذج المقترح، تقدم الدراسة التوصيات الآتية على مستويات متعددة:

أولاً: مستوى السياسات الجامعية والتنظيمية:

١. **أنسنة العلاقة العمودية:** توصي الدراسة الجامعات بتطوير أدلة تقييم هيئة التدريس لتشمل مهارات "الدعم النفسي، التواصل المفتوح، وتوفير بيئة داعمة للاستقلالية" إلى جانب المعايير البحثية التقليدية.

المتغيرات الاجتماعية داخل الجامعة (العلاقات مع الزملاء والأساتذة) وعلاقتها بدافعية التعلم في

ضوء نظرية البناء الوظيفي (دراسة نظرية تحليلية) ()

٢. دمج الأبعاد الاجتماعية في استراتيجيات الجودة: يجب أن تتضمن معايير الاعتماد الأكاديمي مؤشرات لقياس جودة المناخ الاجتماعي داخل الأقسام والكليات (معدلات الاندماج، نسبة المشاركة في الأنشطة الجماعية).

ثانياً: مستوى أعضاء هيئة التدريس والممارسة الصفية:

٣. برامج تدريبية إلزامية: إقامة ورش عمل دورية للأساتذة حول "الإرشاد الأكاديمي الفعال"، "التواصل غير العنيف"، وكيفية تقديم تغذية راجعة بناءة تحفز النمو وليس التثبيط.

٤. تطبيق التعلم التشاركي: إلزام الأقسام العلمية بتضمين (التقييم التعاوني، المشاريع الجماعية، وحلقات النقاش المفتوحة) كجزء أساسي من المنهجيات التعليمية، لتفعيل الوظيفة الكامنة للأقران وتحويل الصف من فضاء تنافسي مدمر إلى فضاء تعاوني بناء.

ثالثاً: مستوى رعاية الطلبة والخدمات المساندة:

٥. الهندسة الاجتماعية للمرحلة الجامعية الأولى: تصميم برامج اندماج مبكرة (Mentorship Programs) يرافق فيها طلبة السنوات المتقدمة (مرشدون أقران) الطلبة الجدد، لتكوين "جماعات أقران" تنسج شبكات الأمان الاجتماعي مبكراً، وتحد من صدمة الانتقال.

٦. إنشاء مساحات تفاعلية: توفير مساحات مادية وافترضية داخل الحرم الجامعي تشجع على التفاعل غير الرسمي بين الطلبة (مقاهي أكاديمية، غرف دراسية مشتركة، منتديات إلكترونية)، لأن الوظائف الكامنة تحتاج إلى فضاءات لتنمو.

رابعاً: مستوى البحث العلمي المستقبلي:

٧. اختبار النموذج ميدانياً: توصي الباحثين بإجراء دراسات ميدانية كمية باستخدام نماذج المعادلات البنائية (SEM) لاختبار أوزان وتأثير كل مسار من مسارات هذا النموذج الوظيفي في الجامعات العراقية والعربية، والتعرف على الثقل النسبي للنسقين في سياقات ثقافية مختلفة.

٨. الدراسات النوعية: إجراء دراسات اثنوغرافية معمقة لفهم كيف يعيش الطلاب تجارب الاغتراب أو الانتماء داخل الجامعات، وكيف تتفاعل هذه التجارب مع هوياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

تاسعاً: الخاتمة

قدمت هذه الدراسة قراءة نظرية وتشريحاً سوسيولوجياً موسعاً لظاهرة "دافعية التعلم"، متجاوزة الاختزال النفسي الذي يحصرها في خصائص الفرد الداخلية، لتعيد وضعها كـ "منتج وظيفي



حتمي " لشبكة العلاقات الاجتماعية المتشابكة داخل الجامعة. لقد برهنت الدراسة بالتحليل المستند لـ "نظرية البناء الوظيفي" لبارسونز وميرتون، والمدعوم بالشواهد الوثائقية من الأدبيات العربية والعالمية، أن الجامعة ليست مجرد مؤسسة تعليمية، بل هي نسق تكاملي حيوي يجب أن يعمل بكفاءة تامة على جميع مستوياته.

إن العلاقة مع الأساتذة (النسق العمودي) هي البوصلة التي توجه طاقات الطالب وتغرس فيه قيم الإنجاز وتحقق له الوظائف الظاهرة، بينما العلاقة مع الزملاء (النسق الأفقي) هي الدرع الوقائي الذي يمتص صدمات القلق والضغط ويحقق له الوظائف الكامنة التي تضمن استقراره النفسي والاجتماعي. وأكد النموذج النظري المقترح على أن التكامل العضوي بين هذين النسقين هو السبيل الوحيد لتحقيق المتطلبات الوظيفية الأربعة (AGIL) ؛ فبدون التكيف (A) والتكامل (I) اللذين يوفرهما الزملاء، ينهار تحقيق الهدف (G) والحفاظ على النمط (L) اللذين يوفرهما الأساتذة، والعكس صحيح.

وعندما تستثمر المؤسسات التعليمية بجدية في تحسين جودة الروابط الأفقية والعمودية، فإنها لا تكفي بمجرد رفع معدلات التحصيل الدراسي، بل تتجاوز ذلك إلى خلق أجيال من الطلبة محصنة ضد الاغتراب الأكاديمي، تمتلك شغفاً مستداماً بالتعلم، وقادرة على بناء مجتمع معرفي متماسك. إن إعادة الاعتبار للنسيج الاجتماعي الجامعي ليست رفاهية، بل هي ضرورة بنيوية لبقاء النسق الأكاديمي واستمراره في مواجهة تحديات العصر الرقمي المتسارعة.

المصادر والمراجع

أولاً: الدراسات المحلية والعراقية

١. الخزاعي، علي صكر جابر. (٢٠١٧). الكفاية التواصلية والتوجهات الدافعية (الداخلية -- الخارجية) لدى طلبة الجامعة من ذوي السعات العقلية المختلفة. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ٧(1)، ١٨٧-٢٤٠.
٢. وحيد، مصطفى فاضل. (2017). دافعية الإتقان وعلاقتها بالمرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة القادسية، العراق.
٣. صابر، بايز خالد. (2021). جودة الحياة وعلاقتها بدافعية الدراسة لدى طلاب جامعة كويّة. كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة كويّة، إقليم كردستان، العراق.
٤. محمد، وشرف. (2021). أثر برنامج تعليمي في تنمية دافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة دهوك. كلية التربية الأساسية، جامعة دهوك، إقليم كردستان، العراق.
٥. الرفاعي، ليالي، وأحمد، مروّة قاسم. (٢٠٢٤). أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بدافعية التعلم لدى متعلّمي الصف الثاني المتوسط في بغداد. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (23)

المتغيرات الاجتماعية داخل الجامعة (العلاقات مع الزملاء والأساتذة) وعلاقتها بدافعية التعلم في

ضوء نظرية البناء الوظيفي (دراسة نظرية تحليلية) (٢٠٢٦)

ثانياً: الدراسات والمراجع العربية

٦. عبدالوهاب، جناد. (2012). أثر بعض العوامل الأسرية والاجتماعية والاقتصادية كمحددات للدافعية للتعلم لدى تلاميذ مرحلة المتوسط. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر.
٧. أبو سمرة، محمود أحمد، والطيطي، محمد عبدالإله. (٢٠٠٨). المناخ الجامعي في جامعات الضفة الغربية في فلسطين وعلاقته بدافعية الإنجاز. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، (١٤)، ٤٢-٤٣.
٨. قعدان، فداء محمد. (2020). العلاقة بين الوضع الاجتماعي والاقتصادي والدافعية للتعلم لدى طلاب المدارس الثانوية في منطقة المثلث. دراسة مسحية، فلسطين.
٩. حميدة، نهى رمضان زكي. (٢٠٢١). الدافعية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات. مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، ١٨(2)، ٤٥-٧٨.
١٠. العطاس، أسماء بنت عبدالله. (٢٠٢١). جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بدافعية التعلم ومستوى الطموح لدى طلاب جامعة أم القرى. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، ١٣(2)، ١١٢-١٤٥.
١١. قدوري، خليفة، ونور الدين، كبير. (2023). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. ولاية تيزي وزو، الجزائر.
١٢. بن عياد، منية. (٢٠٢٣). تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، ٣(7)، ٤٥-٧٨.
١٣. هيب، رنا إسماعيل. (٢٠٢٥). أثر توظيف العلاقات المتبادلة بين المعلم والطالب في تحصيل الطلبة ودافعتهم نحو التعلم. المعرفة العلمي العربي للأبحاث (ARSRI)، ٦(4)، ٨٩-١١٥.

ثالثاً: النظريات والدراسات الأجنبية (الكلاسيكية والحديثة)

14. Deci, E. L., & Ryan, R. M. (1985). *Intrinsic motivation and self-determination in human behavior*. New York: Plenum Press.
15. Bandura, A. (1977). *Social learning theory*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
16. Parsons, T. (1951). *The social system*. Glencoe, IL: Free Press.
17. Merton, R. K. (1968). *Social theory and social structure*. New York: Free Press.
18. Durkheim, E. (1897/1951). *Suicide: A study in sociology*. New York: Free Press. (ترجمة كلاسيكية لفهم الأنومي).
19. Mulia, R., et al. (2021). The analysis of learning motivation in improving students' cognitive abilities using family socioeconomic conditions as moderating variables. *Journal of Educational Sciences*, 5(2), 312-328.
20. Chen, L., et al. (2023). Academic Motivation and Social Support: Mediating and Moderating the Life Satisfaction and Learning Burnout Link. *Int. J. Environ. Res. Public Health*, 20(4), 1102-1125.
21. Gil-Galván, R., & Martín-Espinosa, I. (2023). The influence of the parents' socio-educational level and parental encouragement on university students' motivational profile for learning English. *Journal of Psychodidactics*, 28(1), 54-67.
22. Liu, Y., et al. (2023). The impact of social support and family socioeconomic status on learning motivation and academic engagement among freshman university students. *Frontiers in Psychology*, 14, 89-104.
23. Kausar, S., et al. (2024). Student-teacher relationships and their influence on students' motivation, engagement, and academic success at the university level. *Journal of Educational Research*, 45(2), 134-158.



24. University College London (UCL). (2024). Belongingness and motivation among college students. *UCL Research Report*.

25. Mtshweni, B. (2024). *Perceived social support and academic persistence among undergraduate students: Mediation of sense of belonging and intrinsic motivation*. University of South Africa (UNISA).

26. Eur, J. (2024). A longitudinal study on the impact of student-teacher and student-peer relationships on academic performance. *Journal of Educational Psychology*, 116(3), 412-430.

27. Muhammad, R., et al. (2025). Lecturer behavior plays an important role in increasing student motivation and academic achievement of college students: A systematic review. *Higher Education Studies*, 15(1), 56-78.

Sources and References

First: Local and Iraqi Studies

١. Al-Khuzai, Ali Sakr Jaber. (2017). Communicative competence and motivational orientations (intrinsic-extrinsic) among university students with varying mental capacities. **Babylon Center for Humanities Studies Journal**, 7(1), 187-240.

٢. Waheed, Mustafa Fadhil. (2017). Mastery motivation and its relationship to cognitive flexibility among university students. (Unpublished Master's thesis). College of Education, University of Al-Qadisiyah, Iraq.

٣. Sabir, Bayez Khalid. (2021). Quality of life and its relationship to study motivation among Koya University students. College of Education and Humanities, Koya University, Kurdistan Region, Iraq.

٤. Muhammad, & Sharaf. (2021). The effect of an educational program on developing achievement motivation among University of Duhok students. College of Basic Education, University of Duhok, Kurdistan Region, Iraq.

٥. Al-Rifai, Layali, & Ahmed, Marwa Qasim. (2024). Family socialization styles and their relationship to learning motivation among second-year intermediate students in Baghdad. **Arab Journal of Humanities and Social Sciences**, (23).

Second: Arab Studies and References

٦. Abdelwahab, Janad. (2012). The impact of certain familial, social, and economic factors as determinants of learning motivation among intermediate-stage pupils. (Unpublished Doctoral dissertation). Abdelhamid Ibn Badis University of Mostaganem, Algeria.

٧. Abu Samra, Mahmoud Ahmed, & Al-Titi, Mohammed Abdul-Ilah. (2008). The university climate in West Bank universities (Palestine) and its relationship to achievement motivation. *Al-Quds Open University Journal for Humanities and Social Research*, (14), 11-42.

٨. Qa'dan, Fidaa Muhammad. (2020). The relationship between socioeconomic status and learning motivation among secondary school students in the Triangle region: A survey study, Palestine.

٩. Hamida, Noha Ramadan Zaki. (2021). Social motivation among university students in light of certain variables. *Journal of the Faculty of Education, Beni-Suef University*, 18(2), 45-78.

١٠. Al-Attas, Asma bint Abdullah. (2021). Quality of university life and its relationship to learning motivation and level of aspiration among Umm Al-Qura University students. *Umm Al-Qura University Journal for Educational and Psychological Sciences*, 13(2), 112-145.

١١. Qaddouri, Khalifa, & Noureddine, Kabir. (2023). Psychosocial adjustment and its relationship to learning motivation among secondary school students: Tizi Ouzou Province, Algeria.

١٢. Ben Ayad, Mounia. (2023). The impact of family socioeconomic factors on children's academic achievement. *Ibn Khaldun Journal for Studies and Research*, 3(7), 45-78.



13. Heeb, Rana Ismail. (2025). The impact of utilizing teacher-student reciprocal relationships on student achievement and learning motivation. Arab Scientific Knowledge for Research (ARSRI), 6(4), 89-115.
- Third: Foreign Theories and Studies (Classical and Modern)
14. Deci, E. L., & Ryan, R. M. (1985). *Intrinsic motivation and self-determination in human behavior*. New York: Plenum Press.
15. Bandura, A. (1977). *Social learning theory*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
16. Parsons, T. (1951). *The social system*. Glencoe, IL: Free Press.
17. Merton, R. K. (1968). *Social theory and social structure*. New York: Free Press.
18. Durkheim, E. (1897/1951). *Suicide: A study in sociology*. New York: Free Press. (ترجمة كلاسيكية لفهم الأنومي).
19. Mulia, R., et al. (2021). The analysis of learning motivation in improving students' cognitive abilities using family socioeconomic conditions as moderating variables. *Journal of Educational Sciences*, 5(2), 312-328.
20. Chen, L., et al. (2023). Academic Motivation and Social Support: Mediating and Moderating the Life Satisfaction and Learning Burnout Link. *Int. J. Environ. Res. Public Health*, 20(4), 1102-1125.
21. Gil-Galván, R., & Martín-Espinosa, I. (2023). The influence of the parents' socio-educational level and parental encouragement on university students' motivational profile for learning English. *Journal of Psychodidactics*, 28(1), 54-67.
22. Liu, Y., et al. (2023). The impact of social support and family socioeconomic status on learning motivation and academic engagement among freshman university students. *Frontiers in Psychology*, 14, 89-104.
23. Kausar, S., et al. (2024). Student-teacher relationships and their influence on students' motivation, engagement, and academic success at the university level. *Journal of Educational Research*, 45(2), 134-158.
24. University College London (UCL). (2024). Belongingness and motivation among college students. *UCL Research Report*.
25. Mtshweni, B. (2024). *Perceived social support and academic persistence among undergraduate students: Mediation of sense of belonging and intrinsic motivation*. University of South Africa (UNISA).
26. Eur, J. (2024). A longitudinal study on the impact of student-teacher and student-peer relationships on academic performance. *Journal of Educational Psychology*, 116(3), 412-430.
27. Muhammad, R., et al. (2025). Lecturer behavior plays an important role in increasing student motivation and academic achievement of college students: A systematic review. *Higher Education Studies*, 15(1), 56-78.

